5th International Seminar on Islamiyyat Studies (IRSYAD 2019 || eISBN 978-967-2122-82-1)
5th & 6th November 2019 || Tenera Hotel, Bangi, Selangor, Malaysia
Organized by Faculty of Islamic Civilisation Studeis. International Islamic University College, Selangor, Malaysia

3005

اللغة العربية والتنمية الروحية في نيجيريا

Dr. Raudatu .Ahmad. Maikasuwa
قسم الدِّراسات العربيّة، جامعة ولاية نصراوا –كيفي، نيجيريا
E-mail: ahmadraudat@gmail.com
GSM: 08065823264, 08072321817

المستخلص

تتجلى عظمة الصانع سبحانه وتعالى في أن جعل لكل أمة من البشر لغة منطوقة خاصة تتفاهم بها بين أبناء جنسها، حتى يمكنها من استمرارية الحياة. فاللغة العربية إحدى اللغات التي يستخدمها الشعب النيجيري منذ القرون الغابرة، وقد كانت هناك علاقة تجارية قديمة بين بلاد نيجيريا والبلاد العربية المجاورة لها، وذلك يعود جذوره منذ قبل القرن السابع، وقبل دخول الإسلام في البلاد الواقعة جنوب الصحراء الكبرى. ولا يزال للغة العربية أدوار في التعايش مع كل فرد وجماعة في إيجابياتهم المرجوة وسلبياتهم القاهرة، فهي صالحة لكل زمان ومكان. وتهدف هذه المقالة إلى كشف النقاب عن دور اللغة العربية والتنمية الروحية في نيجيريا. والتنمية الروحيّة هي تلك التغيّرات الدينيّة الإيجابيّة التي تتحصَّل لأفراد المجتمع الذين ينفعلون بها في أداء مَهامِّهم نحو الهياكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للدولة. وقد انتهج البحث المنهج الوصفي في تقديم نتائج هذا البحث مع الاعتماد على الأدوات المكتبية لجمع معلوماته.وتوصلت الباحثة إلى نتائج منها: أن حياة الإنسان المادية لا تنفصل عن حياته العقلية وحياته الروحية.ومشاعره الروحيه لا تنفصل عن واقعه المادي.و أن الطاقة الروحية في الإنسان هي أكبر طاقاته، وأعظمها، وأشدها اتصالًا بحقائق الوجود.

المقدمة:

تعدّ اللغة العربية واحدةً من اللغات السامية المعروفة منذ القدم، وقد كانت لغة عاد، وثمود، وجدّيس وجرُهم، وكانت منتشرة في اليمن والعراق، ووصلت إلى ذَروة النضج عندما استقرّت في الحجاز، وإلى ذروة عزّها ورِفعتها عندما أصبحت لغة الدين الإسلاميّ؛ فبها نزل القرآن الكريم لتُصبح ضرورةً لكلّ مسلم ليتمكّن من تأدية شعائره الدينية وتلاوة القرآن الكريم. تجدر الإشارة إلى أنّ هناك حوالي سبعمائة مليون مُسلم يتكلّمون اللغة العربية في العالم.[1]

فموضوع التنمية يعدّ من الموضوعات المهمة التي تشغل الناس أفرادا وجماعات، شعوبا وحكومات، والسبب في ذلك أن الناس يسعون جاهدين للتنمية، كل حسب مجالات عمله، فالهدف الأساس للتنمية هو تحسين حياة البشر والازدياد من ذلك على قدرات الناس وعزائم كل فرد، وعلى قدر أهل العزم تكون التنمية.

يتمحور هذا البحث حول العناصر التالية:-

- تعريف اللغة العربية.

- موقع نيجيريا الجغرافي.
- مفهوم التنمية الروحية.

1: تعريف اللغة العربية:-

1.1 تعريفه لغة:

اللغة مشتق من الفعل الثلاثي المعتل الناقص،(لَغَوَ) اللام والْغين والحْرف الْمعتلُّ أصلان صحيحان، أحدهما يدلّ على الشيء لا يُعْتَدُّ به، وَالْآخر على اللّهَج بالشيء.فالأول اللَّغْوُ: ما لا يعْتَدُّ به من أولاد الْإبل في الدِّية. والثاني قولهم: لِغِيَ بالأمر، إذا لهِجَ به. ويقال إن اشتقاق اللغة منه، أي يَلهَجُ صاحبها بها.[2]

واللغة: اللسن، وأما تَصْريفها فهي "فُعْلَة" من لغوت: أَي تَكَلَّمت، أصلها: لغوة كغرفة وَالجْمع: لُغَات[3]

1.2 تعريف اللغة اصطلاحا:

اللغة عند ابن جني أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[4] وهذا تعريف دقيق يذكر كثيرًا من الجوانب المميزة للغة. أكد ابن جني أولا الطبيعة الصوتية للغة، كما ذكر وظيفتها الاجتماعية في التعبير ونقل الفكر، وذكر أيضا أنها تستخدم في مجتمع فلكل قوم لغتهم. ويقول الباحثون المحدثون بتعريفات مختلفة للغة، وتؤكد كل هذه التعريفات الحديثة الطبيعة الصوتية للغة والوظيفة الاجتماعية للغة، وتنوع البنية اللغوية من مجتمع إنساني لآخر[5]

وقال غيره: هو الكلام المصطلح عليه بين كل قبيل، وهي فعلة من لغوت، أي تكلمت[6].وهذا الحد للغة من حيث هي، وأما حدّ الفن: فهو علم يبحث فيه عن مفردات الألفاظ الموضوعة من حيث دلالتها على معانيها بالمطابقة.[7]

1.3 تعريف اللغة العربية:

اللغة العربية هي إحدى لغات العالم السامية والمنتشرة على نطاق واسع حول العالم، حيث إن هناك 422 مليون نسمة من متحدّثيها، ويتركزون بشكل كبير في الوطن العربي، و بعض المناطق المجاورة. كانت قريشٌ أجودَ العرب انتقادا للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النُّطْق وأحسنها مسموعا وأبينها إبانَة عما في النفس والذين عنهم نُقِلت اللغة العربية وبهم اقْتُدِي وعنهم أُخِذَ اللسانُ العربيٌّ من بين قبائل العرب هم: قيس وتميم وأسد فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثرُ ما أُخِذ ومعظمه وعليهم اتُّكل في الغريب وفي الإعراب والتَّصْريف ثم هذيل وبعض كِنانة وبعض الطائيين ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم.[8]

1.4 أقسام اللغة العربية:

قسّمت اللغة العربية من قبل الباحثين في تاريخها إلى قسمين هما: العربية البائدة والعربية الباقية.[9]

أما العربية البائدة فأهم لهجاتها ثلاث: الثمودية، والصفودية، واللحيانية. فالثمودية: هي اللهجة المنسوبة إلى قبائل ثمود، التي جاء القرآن ذكرها وذكر مساكنها في مواضع كثيرة، وتاريخ معظم النقوش المدونة بهذه اللهجة يعود إلى القرنين الثالث والرابع بعد الميلاد.[10]

والصفوية: هي اللهجة المنسوبة إلى منطقة الصفا، وإم كانت نقوشها قد عثر عليها في مواطن مختلفة في الحَرَّة الواقعة بين تلول الصفا وجبل الدروز[11]

واللحيانية: هي اللهجة المنسوبة إلى قبائل لحيان، التي يرجح أنها كانت تسكن شمال الحجاز قبل الميلاد.[12]

وأما اللغة العربية الباقية فهي التي ما نزال نستخدمها في الكتابة والتأليف والأدب، وهي التي وصلتنا عن طريق الشعر الجاهلي والقرآن الكريم والسنة النبوية؛ لذلك تنصرف إليها "العربية" عند إطلاقها، والواقع أن الإسلام صادف–حين طهوره– لغة مثالية مصطفاة موحدة، جديرة أن تكون أداة التعبير عند خاصة العرب لا عامتهم عامتهم، فزاد من شمول تلك الوحدة وقوّى من أثرها بنزول قرآنه بلسان عربي مبين هو ذلك اللسان المثالي المصطفى.[13]

2.0 : موقع نيجيريا الجعرافي:–

الاسم الرسمي لنيجيريا هو جمهورية نيجيريا الاتحادية،وهو باللغة الإنجليزيا (Federal Republic of Nigeria) إن كلمة نيجيريا التي تكتب باللغة الإنجليزية (Nigeria) باعتبارها إلى معناهل العام، تعني ما بين بلاد نيغروا أو ما حول وادي النيجر،وهي كلمة لاتينية "وتعني" الزنجي الصغير الأسود القصير، أو النهر الكبير الغزير.وهى بلد علماني في غرب أفريقيا، وإحدى الأقطار الأربعة التي وقعت تحت الاستعمار البريطاني بل إحدى الأقطار العشرة ذات العدد الكبير في العالم.و الغالب بالعدد الكثير في القارة الإفريقية.[14] وفي سنة 1899م تمّ اعتماد اسم نيجيريا من قبل الحكومة البريطانية، وأول جريدة نشرت هذا الاسم هي جريدة التايمز البريطانية، وذلك في شهر يناير 1897م، وتمّ التوحيد بين الإقليم الجنوبي والشمالي في يوم 1914/1/1م[15].

نيجيريا أكبر دولة تقع في غرب أفريقيا بين خطي العرض 4،14 درجة شمالا، وخط الطول 15,3 درجة شرقا. ولها حدود برية حوالي 4047 كيلو مترا، و773 كيلو مترا منها مع جمهورية البنين من الجهة الغربية، و 87 كيلو مترا منها مع تشاد، و1690 كيلو مترا منها مع الكاميرون وكلاهما من الجهة الشرقية، و1497 كيلو مترا منها مع النيجر من الجهة الشمالية،و 853 كيلو مترا منها مع خليج غينيا من الجهة الجنوبية، وتبلغ مساحتها 768,923 كيلو مترا مربعا.[16] وهي ذات الأديان الثلاثة، هي دين الإسلام، والمسيحية، والوثنية. عاصمتها أبوجا، وذلك منذ عام 1991م، وكانت قبل أبوجا لاغوس.[17]

أما من الناحية الاقتصادية فهي دولة غنية ذات المعادن الطبيعية الكثيرة منها الغاز الطبيعي والبنزيل والحديد التبري، وحجر الكلس والرصاص والزنك، والقصدير والفحم الحجري وفيها أراض خصبة صالحة للزراعة، وهي في المرتبة الرابعة بين الدول العالمية التي تصدر البترول إلى ولايات الأمم المتحدة (أمريكا) وفى المنزلة السادسة في منظمة الدول العالمية المصدرة للبترول في عام 2000م . وهى في القرن التاسع عشر وما قبله كانت البضائع التي تركزت عليها هي الفستق والكاجو، والفلفل وكولا و كاكاو ومع تلك الغابات الكثيفة التي تستفاد من أخشابها ومحط الرجاء، ولم يزل ربوع العالم يتطلع عليها لما فيها من الأرزاق والآثار العجيبة والحظوظ التي جعلتها في القارة الأفريقية قبلة مقدسة وملجأ الاستعانة والاستغاثة.[18]

3.0: مفهوم التنمية الروحية:–

3.1 تعريف التنمية لغة:

التنمية لغة: الزيادة، والنماء، والكثرة، والوفرة، والمضاعفة. قَال الْأَصْمَعِي: وأمّا التَّنْمية، فَمن قَوْلك: نَمَّيت الحَدِيث أُنَمِّيه تَنْمية، بأن يُبَلِّغ هذا عن هذا على وجه الإفساد والنَّميمة.وهذه مذمومة، والأُولى مَحمودة. والعرب تفرّق بين (نميت) مُخَفّفَة، وبين (نميت) مشدّدة، بما وصفت، ولا اختلاف بين أهل اللّغة فيه.ويقال: انتْمَى فلانٌ إلى فلان، إذا ارتفع إليه في النّسب. ونماه جدُّه، إذا رفع إليه نسبه؛ ومنه قوله: نَمانِي إلى العلياء كلُّ سَمَيْدَع[19]

وكل ارتفاع انتماء. يقال: انتمى فلان فوق الوسادة؛ ومنه قول الجعدي:

إذا انتميا فوق الفراش، علاهما ... تضوع ريا ريح مسك وعنبر

ونميت فلانا في النسب أي رفعته فانتمى في نسبه. وتنمى الشيء تنميا: ارتفع؛ قال القطامي:

فأصبح سيل ذلك قد تنمى ... إلى من كان منزله يفاعا[20]

ونميت النار تنمية إذا ألقيت عليها حطبا وذكيتها به. ونميت النار: رفعتها وأشبعت وقودها. والنماء: الريع. ونمى الإنسان: سمن. والنامية من الإبل: السمينة. يقال: نمت الناقة إذا سمنت.

3.2 تعريف التنمية اصطلاحا:

اختلفت مفاهيم التنمية اصطلاحاً من شخص لآخر تبعاً للمضمون الذي يركّز عليه، لكن يمكن إجمال التعاريف للتنمية بأنّها عبارة عن التغيير الإرادي الذي يحدث في المجتمع سواءً اجتماعياً، أم اقتصادياً، أم سياسياً، بحيث ينتقل من خلاله من الوضع الحالي الذي هو عليه إلى الوضع الذي ينبغي أن يكون عليه، بهدف تطوير وتحسين أحوال الناس من خلال استغلال جميع الموارد والطاقات المتاحة حتى تستغّل في مكانها الصحيح، ويعتمد هذا التغيير بشكل أساسي على مشاركة أفراد المجتمع نفسه .يفرّق العلماء بين مفهوم النمو والتنمية، فالتنمية ترتبط دائماً بتغييرات جذرية في هيكل المؤسسة نفسها وليس فقط على النتيجة كما هو الحال في النمو.[21]

وبرز مفهوم التنمية بصورة أساسية منذ الحرب العالمية الثانية، حيث استُخدم للدلالة على عملية إحداث مجموعة من التغيرات الجذرية في مجتمع معين، بهدف إكساب ذلك المجتمع القدرة على التطور الذاتي المستمر بمعدل يضمن التحسن المتزايد في نوعية الحياة لكل أفراده، بمعنى زيادة قدرة المجتمع على الاستجابة للحاجات الأساسية والحاجات المتزايدة لأعضائه، بالصورة التي تكفل زيادة درجات إشباع تلك الحاجات، عن طريق الترشيد المستمر لاستغلال الموارد الاقتصادية المتاحة، وحسن توزيع عائد إلى ذلك الاستغلال. ثم تطور مفهوم التنمية لاحقاً ليرتبط بالعديد من الحقول المعرفية. فأصبح هناك التنمية الثقافية التي تسعى لرفع مستوى الثقافة في المجتمع وترقية الإنسان، وكذلك التنمية الاجتماعية التي تهدف إلى تطوير التفاعلات المجتمعية بين أطراف المجتمع: الفرد، الجماعة، المؤسسات الاجتماعية المختلفة، المنظمات الأهلية[22].

ويشير محمد الرميحي إلى أن التنمية هي: "خلق فرص حياة أفضل للأجيال القادمة، ودراسة علمية للإمكانيات المجتمعية، وتوظيفها التوظيف الأفضل للصالح العام"[19]. ويضيف قائلا إنه يتبنى تعريفا أكثر شمولا وهو: "إن للبشر، بمجرد كونهم بشر، حقا أصيلا في العيش الكريم، ماديا ومعنويا، جسداً ونفساً وروحاً، وبهذا فإن عملية التنمية تنشد توسيع خيارات البشر بما يمكنهم من تحقيق الغايات الإنسانية الأسمى، وهي الحرية، العدالة و الكرامة الإنسانية والرفاه الإنساني. ولا يقتصر مفهوم (الرفاه) على التنعم المادي، بل يشمل الجوانب الإنسانية الكريمة مثل التمتع بالحرية واكتساب المعرفة، وتحقيق الذات، ولا يتأتى ذلك إلا بالمشاركة الفعالة في الاجتماع البشري"[20]. ومن المفاهيم المرتبطة بالتنمية مصطلح التنمية المستدامة وهو يرتكز على المواءمة بين المعيار الاقتصادي المتعلق بفعالية

وكفاءة الإنتاج والمعيار الاجتماعي المتعلق بعدالة التوزيع ويؤكد على أهمية الإنسان وقيمته وكرامته وتطوير قدراته، كما يؤكد على أهمية النظام السياسي وتوفيره للحرية والمشاركة[21].

3.3 جوانب التنمية:

- التنمية الروحية.
- التنمية العلمية.
- التنمية الاجتماعية.
- التنمية الاقتصادية
- التنمية الشخصية

3.4 التنمية الروحية: (الإيمانية).

الروحية (في الفلسفة) تقابل المادية وتقوم على إثبات الروح وسموها على المادة وتفسر في ضوء ذلك الكون والمعرفة والسلوك[23].

خلق الله الإنسان من روح وجسد، فنفخ في هذا الجسد من روحه وأمر الملائكة أن يسجدوا له، قال تعالى: ﴿ إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ (ص: 71-73) فحين يتمسك الإنسان بدينه الذي ارتضاه الله له وحرص على تزكية روحه فإنّ نفسه تسمو، وترتفع، أما حين تدور حياته حول القيم المادية والشهوات فإنه يهبط إلى الدرجة الحيوانية.

إن المقياس التام للخيرية والكمال يتمثل في صورة النبي عليه الصلاة والسلام، وأنه كان النموذج الأسمى لاجتماع المبدأ أو السلوك، وأن مصدر السعادة والهناء كمطلب أساس للتنمية الروحية هو انسجام واقع المرء مع ما يعتقد، إذ إن القاعدة الروحية الأخلاقية في أي مجتمع هي التي تمكن الناس من تحمل الظروف المعيشية الصعبة دون أن ينحرفوا[24]

فتنمية الروح أساس التنمية البشرية، وذلك أن الإسلام اعتمد هذه الوسيلة التربويّة عينها؛ لإحداث التنمية –بشتى أبعادها– في العمران البشري المستخلف في الأرض، فالإنسان بما هو مكلَّف بعمارة الأرض وإصلاحها، وعدم الإفساد فيها؛ كان لا بد أن يستجيب لنداء السماء، من أمر الإيمان والهداية؛ لعله يكون من الراشدين، قال جل علاه (قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) [البقرة: 38]؛ وقال سبحانه: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) [البقرة: 186]

إذن فالتنمية الروحية هي أساس التنمية البشرية في الإسلام، وهي مرجع العمران البشري في الأرض، يقول جلَّ وعلا: (مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً..) [النحل: 97]؛ وقال في سياق عمران الأرض والابتلاء بالعيش فيها: (قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلاَ يَضِلُّ وَلاَ يَشْقَى وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى) [طه: 124-125].

إن تقدم الفرد وتنمية المجتمع يتطلبان توفّر الوعي الروحي والموارد المادية. لذلك فالترقي المادي يجب أن يفهم بالأسلوب الأفضل وهو أن لا يعتبر هدفاً بحد ذاته بل أداة للتقدم الاجتماعي والروحي والأخلاقي. فالتغيير الاجتماعي الهادف لا ينشأ نتيجة اكتساب المهارات التقنية بقدر ما يعتمد على تطوير صفات ومواقف سلوكية تعزز الأنماط التعاونية والمبتكرة للتفاعلات الإنسانية. وباختصار، فإن الجانبين المادي والروحاني للحياة اليومية متلازمان ويجب أن يُعنى بكليهما. يبشر هذا الفهم الجديد للتطوير بظهور مجتمعات يعزز فيها تطبيقُ القيم الروحانية، كالعدالة والأمانة والشفقة، الرفاهَ المادي. وفي الوقت نفسه فإن الموارد المادية والتقدم المادّي سيجعلان من الممكن إيجاد سبل جديدة للجهود الروحية التي ستدعم تطوير القدرات الفردية والصالح العام.[25]

يريد الإسلام من خلال التنمية، توفير الحياة الطيبة الراقية لكل إنسان، حياة تسمو بالروح والجسد، ويسودها روح الأخاء والتكافل والمودة والرحمة، وترفرف عليها مظلة الأمن والعدل والحرية والمساواة، وتخلو من شبح الجوع والخوف والكراهية، وتراعي العدالة في توزيع الدخول والثروة، حتى لا يكون المال دولة بين الأغنياء وحدهم.

وإذا نظرنا إلى الإسلام نظرة شاملة، وجدنا مبدأ التعاون يتغلغل في جميع جوانب الحياة، الروحية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وحتى الإنسان فإنه بطبعه لا يُمكن له إلا أن يعيش في مجتمع، يُعينه ويستعين به، وإهمال هذا المبدأ يؤدي – بالتأكيد– إلى ظهور صفة السلبية في التعامل بين أفراد المجتمع، واللامبالاة بهموم الناس ومشاكلهم، خصوصاً إذا انعدمت قناعة الشخص بالتعاون، إلا إذا كان على أساس مادي، أو بمقابل، أو مشروط بمنفعة مقابلة.

كما أن العمل الجليل و الإنتاج الغزير لا يتحققان إلا بطريق العمل الجماعي، وهذا بخلاف العمل الفردي الذي لن يثمر إلا شيئاً يسيراً من الأعمال التي تتناسب مع مستوى طاقة الفرد. ولا ريب أن الحالة النفسية للعامل لها أثرها الطيب في زيادة الإنتاج، وكثرة العطاء، لذلك كان لا بدّ من الحرص على تنمية ملكة التعاون بين العمّال، وهذا لا بدّ من تأصيله شرعاً حتى لا يُعتبر نافلة من القول، بل هو واجب[26] جاء به قول الله – سبحانه وتعالى –: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (المائدة: 2)

فالروح سرها عجيب لا يدرك الإنسان منه إلا قليلا، على الرغم من إدراكه الكثير من سر المادة، قال تعالى ﴿ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾ (الإسراء: 85)، واهتم علماء المسلمين بدراستها وبيان أثرها فى الحياة وفى الفكر وفى السلوك وفى مصيرها بعد خروجها من البدن بالموت. ومن الكتب المؤلفة فى ذلك كتاب الروح لابن القيم.[27]

والإيمان، بدوره، يأخذ قدره من حيث هو صفة القلوب الخاشعة المتصدعة قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾(المائدة: 83). وهذه الحالة النفسية، وذاك الموقف الروحي يستمد قيمته من حيث إنه شيمة العلماء[28] قال تعالى: ﴿يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾(آل عمران: 7). وتستمد التعاليم القرآنية قيمتها بصفة عامة، من حيث إنها موجهة إلى من يملك من الناس عقلًا راجحًا –فهو قادر على أن يتعلم، ويتأمل، ويتعمق قال تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (البقرة:296).

إن من أعظم العبادات ومن أحسن الوسائل في التربية الروحية التي سلكها السنوسيون هي تلاوة القرآن الكريم والتفقه فيه والعمل به قال تعالى: ﴿لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون﴾ (سورة الحشر، آية 21).

إن القرآن الكريم يطهر النفوس، ويحي القلوب، ويغذي الأرواح ويصل الأفراد بخالقهم العظيم سبحانه وتعالى، ولا عجب إذا علمنا أن أحمد الشريف السنوسي القائد الثالث للحركة السنوسية –رحمه الله تعالى– كان يشترط في حرسه الخاص حفظ القرآن الكريم وأن التعاقب بين جنوده يعرف عن طريق تلاوة الأجزاء من القرآن الكريم.[29]

الخاتمة:

استعرضت الباحثة في هذه المقالة تعريف اللغة من حيث اللغة والاصطلاح، ثم تطرقت إلى الحديث عن نيجيريا من حيث أصل الكلمة وموقع نيجيريا الجغرافي، ثم مفهوم التنمية لغة واصطلاحا، ثم جوانب التنمية، وأخيرا تكلمت بالباحثة عن التنمية الروحية وأن محور الحياة الروحية للإنسان هو القلب، الذي يمثل الرابطة بين المعرفة والاعتقاد، من جهة، والسلوك والإرادة من جهة أخرى، فإذا قام القلب بوظيفته الروحية المتمثلة في معرفة الله عز وجل وحبه وعبادته وذكره وإيثار ذلك على كل شهوة سواه، استقامت حياة الإنسان ككل، فجاء سلوكه متمشيًا مع ما يرضى خالقه وبارئه، ومثل هذا الإنسان يحيا حياة طيبة مليئة بالطمأنينة والسكينة، ويعيش من حوله منه في راحة، حتى إذا جاء أوان الارتحال ... القريب دائما ... عن هذه الدنيا كان مآله نعيم الآخرة. وأما إذا مرض القلب فلم يقم بتلك الوظائف وانقطعت صلته بالله فإن ذلك يكون مدعاة لاضطراب حياة الإنسان ككل ، فيعيش معيشة ضنكًا مهما تقلب في زخارف الدنيا ، وكان الناس منه في بلاء وشر ، ثم هو في الآخرة من الخاسرين .

- المبدأ الأساسي الذي ترتكز عليه الديانات الروحية هي: أن التوصل إلى معرفة الله لا يتم عن طريق العقل ولا عن طريق الحواس العادية بل عن طريق الإيحاء والتأمل والإحساس؛ والغاية القصوى التي تسعى إليها هذه الديانات هي: الاتحاد بالله المخلص.
- أن التنمية الروحية تلعب دورا فعالا في تنمية الذاكرة البشرية إذا قارناه بجوانب الإنسانية الأخرى.
- حياة الإنسان المادية لا تنفصل عن حياته العقلية وحياته الروحية.ومشاعره الروحيه لا تنفصل عن واقعه المادي.
- أن الطاقة الروحية في الإنسان هي أكبر طاقاته، وأعظمها، وأشدها اتصالًا بحقائق الوجود.
- أن الناحية الروحية في أعلى القمة للتنمية البشرية.

و أخيرا توصي هذه المقالة على أن التنمية الروحية تكون بالاستغفار وقراءة القرآن والتوبة إلى الله تقربا إلى الخالق واجتناب الغش في جميع المعاملات.

الهوامش:

1– أحمد الباتلي (1412 هـ)، أهمية اللغة العربية ومناقشة دعوى صعوبة المحو (الطبعة الأولى)، الرياض: دار الوطن للنشر، صفحة 9–10 .

2 الرازي، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، 1399هـ– 1979م، ج 5، ص 255.

[3]– ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، دار الكتب العلمية –بيروت، ط1، 1421هـ– 2000م، ج 6، ص 66.

[4]– السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهر في علوم اللغة العربية، دار الكتب العلمية –بيروت، ط1، 1418هـ– 1998م، ج1، 11.

[5]– د. محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر، ج1، ص 9.

[6]– الزبيدي، محمد بن محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، ج 39، ص 462.

[7]– أبو الطيب محمد صديق، البلغة إلى أصول اللغة، رسالة جامعية – جامعة تكريت، ج1، ص 66.

[8]– السيوطي، المرجع السابق، ج 1، ص 167.

[9]– د. صبحي إبراهيم الصالح (ت: 1407هـ)، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، ط1، 1379هـ– 1960م، ج1، ص 55.

[10]– د. صبحي، المرجع السابق، ج1، ص 55.

[11]– المرجع نفسه، ج1، ص 55.

[12]– المرجع نفسه، ج1، ص 55.

[13]– المرجع نفسه ج1، ص 55.

[14] - الألوري، آدم بن عبد الله (1971م)، الإسلام في نيجيريا وعثمان بن فودي الفلاني، ط3، 1398هـ- 1978م، ص 13.

[15]– انظر أبو الحسين علي السنماني، تطبيق نصوص الفكر السياسي الإسلامي في دولة صكتو الإسلامية، ص 1-21

[16]– الألوري، المرجع السابق، ص 13.

[17]– انظر القرطاني (1925م) تحفة الألباب، ص 41، و المسيحية والإسلام والسلالات الإفريقية (1888م) لندن، ص 350.

[18]– إسحاق عمر سليمان، تاريخ الإسلام في نيجيريا، دار الأمة للنشر والتوزيع كانو نيجيريا، د.ت.ط، ص 10.

[19]– أبو منصور، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط1، 2001م، ج15، ص 371.

[20]– ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط3، 1414هـ، ج 15، ص 342.

[21]– أحمد محمد (الدكتور) كتاب التنمية الروحية في الإسلام، دار الأمة للنشر والتوزيع كانو– نيجيريا. د.ت.ط، ص 36.

[22]– محمد هلال الخليفي، "جذور الاستبداد في الحياة السياسية العربية المعاصرة"، //NR/exeres http://www.aljazeera.net، تم استرجاعه: 2017/11/28م.

[23]– مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى وآخرون)، المعجم الوسيط، دار الدعوة،باب الراء، ص 381.

[24]– wikpedia.net.articleاطلعت عليه بتاريخ 29-09-2019.

[25]– التنمية المستدامة– القيم الدينية ومقاييس الفقر والرخاء.Baha’I international community 1999

[26]– سمير محمد جمعة العواودة،واجبات العمال وحقوقهم في الشريعة الإسلامية مقارنة مع قانون العمل الفلسطيني،جامعة القدس، 1431هـ– 2010م، ج1، ص 69.

[27]– علي بن نايف الشحود، الإيمان بالجن بين الحقيقة والتهويل، دار المعمور، بهانج – ماليزيا، الأولى، 1432 هـ - 2010 م، ص 300.

[28]– محمد بن عبد الله دراز، دستور الأخلاق في القرآن، مؤسسة الرسالة، ط10، 1418ه- 1998مج1، ص 302.

[29]– عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي،الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا،ط1، 1422 هـ - 2001 م،ج2، ص 228.

المصادر والمراجع:

1- إبراهيم مصطفى وآخرون (مجمع اللغة العربية بالقاهرة)، المعجم الوسيط، دار الدعوة،باب الراء، د.ت.ط.

2- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، دار الكتب العلمية –بيروت، ط1، 1421هـ- 2000م.

3- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط3، 1414ه.

4- أبو الحسين علي السنماني، تطبيق نصوص الفكر السياسي الإسلامي في دولة صكتو الإسلامية، د.ت.ط

5- أبو الطيب محمد صديق، البلغة إلى أصول اللغة، رسالة جامعية - جامعة تكريت، د.ت.ط.

6- أبو منصور، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط1، 2001م.

7- أحمد الباتلي (1412 ه)، أهمية اللغة العربية ومناقشة دعوى صعوبة المحو، ط1، الرياض، دار الوطن للنشر.

8- أحمد محمد (الدكتور) كتاب التنمية الروحية في الإسلام، دار الأمة للنشر والتوزيع كانو- نيجيريا. د.ت.ط.

9- الألوري، آدم بن عبد الله (1971م)، الإسلام في نيجيريا وعثمان بن فودي الفلاني، ط3، 1398هـ.

10- إسحاق عمر سليمان، تاريخ الإسلام في نيجيريا، دار الأمة للنشر والتوزيع كانو نيجيريا، د.ت.ط.

11- حمد هلال الخليفي، "جذور الاستبداد في الحياة السياسية العربية المعاصرة"، http://www.aljazeera.net//NR/exeres، تم استرجاعه: 2017/11/28م.

12- الرازي، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، 1399هـ- 1979م، ج 5، ص 255.

13- الزبيدي، محمد بن محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، د.ت.ط.

14- سمير محمد جمعة العواودة، واجبات العمال وحقوقهم في الشريعة الإسلامية مقارنة مع قانون العمل الفلسطيني،جامعة القدس، 1431هـ- 2010م.

15- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهر في علوم اللغة العربية، دار الكتب العلمية –بيروت، ط1، 1418هـ- 1998م.

16- صبحي إبراهيم الصالح(الدكتور)، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، ط1، 1379هـ- 1960م، ج1، ص 55.

17- عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي،الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا،ط1، 1422 هـ - 2001 م.

18- علي بن نايف الشحود، الإيمان بالجن بين الحقيقة والتهويل، دار المعمور، بهانج – ماليزيا، الأولى، 1432 هـ - 2010م.

19- محمد بن عبد الله دراز، دستور الأخلاق في القرآن، مؤسسة الرسالة، ط10، 1418ه- 1998م.

20- محمود فهمي حجازي(الدكتور)، علم اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر.

16 -madrassty.blogspot.com اطلع عليه بتاريخ 19-9-30

17 التنمية المستدامة- القيم الدينية ومقاييس الفقر والرخاء.Baha'I international community 1999